جامعة البصرة
كلية الآداب
قسم المعلومات وتقنيات المعرفة
مادة: المدخل الى علم المعلومات

المرحلة : الاولى استاذ المادة : م.طارق طه عبود الملا

المحاضرة الثانية عشر : تطور مجتمع المعلومات

ظلت المجتمعات على مدار الزمن في حركية دائمة، ولأنها كانت تسعى دائما إلى التطوير والتحسين من مستوى الحياة والرقي إلى الأفضل، فقد تمكنت وبفضل ما قدمته من تضحيات وأبحاث على مستويات عالية من التحليل أن تصل إلى تحسينات جديدة، كانت أهمها على الإطلاق " مجتمع المعلومات" ولأنها لا تزال حديثة عن تطبيقات الفكر الإنساني تطرح أسئلة كثيرة عن ماهيتها وكيفية تطورها وخصائصها التي أهلتها لأن تصبح الهدف المنشود الذي تسعى إلى تحقيقه كل دول العالم على اختلاف توجهاتها، والتي كثيرا ما تثار الأسئلة حول مقوماتها وأهدافها

إن مجتمع المعلومات يعتبر وإلى حد كبير مفهوما جديدا لم تتبلور معالمه بعد في المفهوم العالمي للباحثين في مختلف القارات، وذلك ليس غريبا لأن ملامحه غير واضحة بالقدر الكافي حتى بالنسبة للمواطنين العاديين الذين يتعاملون معه في حياتهم اليومية من خلال بعض مظاهره كشبكة الإنترنيت مثلا، بغير إدراك للأبعاد

النظرية له وللنتائج العلمية والسياسية والثقافية ."وقد أدى النمو الاقتصادي العالمي المتزايد ممزوجا بالتطور التكنولوجي إلى توظيف المعلومات كمحرك أساسي للتغير الاجتماعي، مما أدى إلى ظهور مصطلح "مجتمع المعلومات " في بداية الثمانينات للدلالة على المرحلة الجديدة التي تمتد عبر تاريخ البشرية، وتتميز بأنها تعتمد أساسا على قاعدة متينة من المعلومات تشكل موردا أساسيا لاقتصاديات ترتكز على هياكل قاعدية تكنولوجية ."

عرف مجتمع المعلومات مسميات عديدة كالمجتمع ما بعد الصناعي ومجتمع ما بعد الحداثة، المجتمع الرقمي ،المجتمع الشبكي ،المجتمع اللاسلكي، المجتمع الكوني، المجتمع المعلوماتي، مجتمع المؤسسات .

في نهاية الستينات تحدث الفرنسي (Alain Tourin) ألان تورين عن مجتمعات ما بعد صناعية، وكانت تعني له "المجتمعات التكنوقراطية" نسبة إلى السلطة التي تسيطر عليها، وبنفس الوقت "المجمعات المبرمجة" بالنظر إلى طبيعة الإنتاج والتنظيم الاقتصادي فيه. ويبدو أن تورين قد أعطى في مجتمعه الجديد الأهمية الكبرى لطبقة التكنوقراط وذلك تحت تأثير الأحداث الطلابية في فرنسا عام 1968 وهو يرى انحصار الدور الفاعل التاريخي للطبقة العاملة وظهور شروط جديدة في الصراع الاجتماعي تحت تأثير التطورات التكنولوجيا الحديثة وتزايد تأثير وسيطرة طبقة التكنوقراط.

في حين يرى الأمريكيان دانييل (Daniel Bell) وألفين توفلر(Alvin Toffler1977) أن البلدان الغربية قد دخلت في مرحلة تاريخية متقدمة جديدة، وهي مرحلة المعرفة النظرية المنظمة والموجهة نحو التطبيقات التكنولوجية، وخاصة على مستوى تكنولوجيا المعلومات. يسمى الأول منهم هذه المرحلة

التاريخية في كتابه " قدوم المجتمع ما بعد الصناعي" الذي نشر عام 1973 ثلاث مراحل تمر بها المجتمعات، وهي مرحلة ما قبل الصناعة ومرحلة الصناعة ومرحلة ما بعد الصناعة. والمجتمع ما بعد الصناعي الممثل للمرحلة الثالثة هو صورة من صور المجتمعات التكنوقراطية المبرمجة، في حين يقسم ألفين توفلر تاريخ الحضارة البشرية إلى ثلاث موجات رئيسة: الموجة الأولى بدأت عندما ارتبط الإنسان بالأرض، وأصبح يعتمد على الزراعة، واستغرقت هذه الموجة آلاف السنين. والموجة الثانية بدأت مع الثورة الصناعية عندما انتقل الإنسان إلى مرحلة التصنيع التي استمرت عدة مئات من السنين. أما الموجة الثالثة فهي التي يخوضها الإنسان حاليا وقد بدأت منذ عدة عقود وهي مرحلة ما بعد التصنيع، أو هي العصر المعلوماتي الذي نعيشه حاليا.

وإذا كان المجتمع الصناعي هو نتاج الثورة الصناعية التي ظهرت في القرن الثامن عشر فإن

مجتمع المعلومات هو التعبير الفكري والثقافي عن روح المجتمع الحديث والقوى الفاعلة فيه، هذه القوى التي هي وليدة التطور التكنولوجي ووليدة التمدن الحضاري الذي شمل الكرة الأرضية كلها

ان مفهوم مجتمع المعلومات (information society) ذو دلالات واسعة وشاملة ومن الصعوبة تحديد مفهوم واحد لهذا المجتمع حيث يضم العديد من التحولات الخاصة بهذا المجتمع من الاقتصادية الى الصناعية الى الالكترونية ...الخ ، ولكن يمكننا تحديد مفهوم المجتمع المعلوماتي وذلك من خلال الدور الاساسي الذي تلعبه (المعلومة) .

مجتمع المعلومات ليس مجرد مجموعة تطبيقات لتكنولوجيا المعلومات بل هو البنية الاساسية التي تتيح للمجتمع فرصة الانتقال او الاندماج في التطورات الحاصلة في التقدم الحضاري التي اساسها المعلومات كقوة اقتصادية استراتيجية .

ونتيجة لتوسع مفهوم مجتمع المعلومات فقد تباين اراء الباحثين والعلماء حول ايجاد تعريف شامل لهذا المصطلح ومن هذه التعريفات مايلي :-

- هو المجتمع الذي يمكن لجميع الاشخاص بدون تميز وعوائق من أنشاءه وتقاسم استخدام المعلومات والمعرفة لتحقيق التوارث الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ...الخ,
- هو المجتمع الذي ينشغل معظم افراده ومؤسساته كل أختلاف ميولهم واحتياجاتهم وتخصصاتهم بأنتاج المعلومات بعد جمعها وخزنها وتحليلها الى المستفيد النهائي وفق استراتيجية البحث المطلوبة .

عناصر مجتمع المعلومات

ولكي يحقق تداول المعلومات نجاحا في تطبيق مفهوم لمجتمع المعلومات فلابد من توفير العناصر الرئيسية الأتية :-

1-تطوير أمكانيات الافراد والمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص عن طريق تعليم المهارات المعلوماتية .

2-وضع برامج توعوية موجهة الى الاجيال الناشئة لتطوير قدراتهم المهارية فينا يتعلق بتكنولوجيا المعلومات

3-وضع سياسات جديدة تساعد مختلف شرائح المجتمع على استخدام ادوات عصر المعلومات .

4-الاستعانة بالخبرات المتوفرة في بعض مؤسسات القطاع الخاص لتنفيذ البرامج .

5-الأرتقاء بمراكز المعلومات والجامعات عن طريق مايلي :-

- تغيير المناهج وجعل التعليم يتماشى والمفاهيم الجديدة لمجتمع المعلومات .
- استخدام الاساليب الحديثة في معالجة المعلومات عن طريق توفير مراكز المعلومات الالية وبنوك المعلومات وانشاء المكتبات الالكترونية .
- ارساء مفاهيم التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني.

6-تطور قنوات الاتصال وجعل النفاذ الى المعلومات ممكن عن طريق مايلي

- توفير خدمات المعلومات الى جميع الفئات .
- مشاركة القطاع الحكومي والخاص في بناء البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات.
- تفعيل وتعزيز النفاذ الكامل الى المعلومات .

7-التعاون الدولي من خلال تقاسم الخبرات ووضع القواعد والمعايير وخلق العديد من قنوات الحوار وتبادل الافكار لاقامة برامج تعاونية مشتركة.

أهداف مجتمع المعلومات

1-الاستفادة الكاملة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتوفرة في المجتمع .

2-اتاحة فرصة النفاذ الى المعلومات عن طريق شبكات المعلومات العالمية والاقليمية .

3-تطوير التعليم وتجديد المناهج الدراسية بمايخدم الانتقال لمجتمع المعلومات.

4-الاخذ بنظر الاعتبار السمات الجغرافية الفريدة والنوعية لطبيعة كل منطقة وسكانها.

5-ان يخدم المصلحة العامة وان يهدف الى تحقيق الرفاه الاجتماعي والنهوض بالخطط التنموية.

متطلبات مجتمع المعلومات:

ان الوصول الى مجتمع المعلومات يتطلب مايلي:-

1-برامج استراتيجية شاملة لتحديد العناصر المشتركة وبناء خطة موحدة.

2-تطور البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات من خلال عمليات التحديث والتوسع لها.

3-تطوير بنية المعلومات في المؤسسات ومراكز المعلومات بما ينسجم ومتطلبات مجتمع المعلومات في ظل تطور المعلومات وتقنياتها .

4-رفع قدرة الملاكات العلمية العاملة في مجال المعلومات وتقنياتها وذلك فيما يتعلق بكيفية التعامل مع المعلومات وتنظيمها وترتيبها.